العرب والبربر في مملكة غرناطة في عصر بني الأحمر

أ. سليم حاج سعد
Salim-hadj.sad@univ-eloued.dz
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

ملخص:

يتناول هذا البحث بشيء من التركيز عنصرين عرقيين من عناصر المجتمع الأندلسي في عصر مملكة غرناطة في عصر بني الأحمر، العرب القادمين من شبه الجزيرة العربية والبربر القادمين من بلاد المغرب "شمال إفريقيا" هاذين العنصرين كان لهما النصيب الأكبر في تسيير الأحداث التاريخية التي شهدتها الأندلس، واستمرت الوضعية في عصر مملكة بني الأحمر، فكان العرب في الغالب يشكلون محور السلطة السياسية أما البربر فقد كانت قوتهم تتركز على القوات العسكرية للبلاد

الكلمات المفتاحية : العرب ، البربر ، الأندلس ، غرناطة ، بني الأحمر، بني نصر

Abstract

This study focuses on two elements of the Andalusian society in the era of the Kingdom of Granada in the era of Beni El-Ahmar, the Arabs from the Arabian Peninsula and the Berbers who came from the Maghreb, "North Africa". These two elements had the greatest share in the conduct of historical events in Andalusia, The situation continued in the era of the Kingdom of Beni El-Ahmar, Arabs were often the center of political power and the Berbers were concentrated on the strength of the military forces of the country

Keywords: Arabs, Berbers, Andalusia, Granada, Bani al-Ahmar, Bani Nasr

عبر ثمانية قرون من الوجود الإسلامي، طرأت على المجتمع الأندلسي العديد من التغيرات السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية والاجتماعية، حيث تدفقت على المنطقة منذ فترة الفتح هجرات عديدة كان أغلبها من الشرق وبلاد المغرب، فكان العرب والبربر بالإضافة إلى الأفارقة ، هذا مع وجود القوط السكان الأصليين لشبه الجزيرة واليهـود ممـا أصبح يعرف فيـما بعد بالأسبان[1] .

ومن هنا ساهم الوجود الإسلامي في اندماج هذه العناصر وتكاملها إلى درجات معتبرة رغم اختلاف الدول والأسر الحاكمة عبر كل هذه الفترة، وهو الأمر الذي صعّب على الباحث في التاريخ الأندلسي التمييز بين كل هذه العناصر والأجناس البشرية، خاصة مع بداية القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي، حيث بدأ يقل استخدام بعض المصطلحات في الأبجديات العامة مثل "المسالمة" و"المولدين" و "المستعربين" وغيرها، وأصبح المصطلح الشائع الاستعمال هو لفظ الأندلسيين[2] .

ولنا أن نلاحظ هذا المصطلح في العديد من المصادر التاريخية، فمثلا نجد ابن عبدون يفرق بين الأندلسيين والمرابطين في موضعين من رسالته[3]، ويؤكد ذلك لسان الدين بن الخطيب عندما كان يتكلم عن أهل غرناطة فقال : "... وجندهم صنفان، أندلسي وبربري، والأندلسي منها يقودهم رئيس من القرابة ..."[4]، وبنفس اللفظ كان الاستعمال عند الموحدين في تشكيلاتهم الإدارية، فقد كانت عندهم هيئة استشارية من أشياخ الأندلسيين[5] .

وعليه فالأندلسيون بداية من القرن الخامس الهجري هم خليط من أجناس وأعراق مختلفة، فمنهم من كانت أصولهم غير عربية مثل ابن همشك[6] وبني مردنيش[7]، وكثير منهم العربي، حيث يعدد لنا ابن الخطيب أنساب العرب من أهل غرناطة فيقول : "... يكثر فيها القرشي والفهري والأموي والآمي والأنصاري والأوسي والخزرجي والقحطاني

والحميري والمخزومي ... والقشيري والقضاعي ..."[8].

ومن خلال تصفحنا للوثائق العربية الغرناطية المتأخرة، نلاحظ أن المجتمع الغرناطي لم يعد يبحث كثيرا عن إرجاع نسبه إلى الأسر العربية العريقة مثلما كان في عهود سبقت، وإنما أصبح مجتمعا أندلسيا أصيلا، ونلاحظ ذلك من خلال أسماء وألقاب أكثرهم، فلا نجد فيها الصفة المشرقية حاضرة بكثرة، فهم ينسبون أنفسهم بفخر إلى الأسر الأندلسية المسلمة العريقة، فأصبحت الألقاب تنسب إلى المدن والنواحي بدل الأصول العربية، مثل الطرطوشي والحامي والمالقي والغرناطي[9] وغيرها أسماء الحواضر المشهورة، فالأندلسيون أصبحوا أشبه بعرقية جديدة ناشئة تكاملت في فترات وتصادمت في فترات أخرى، لهذا نجد الدكتور حسين مؤنس يصفهم بأنهم كانوا من أوفر العناصر البشرية نشاطا وأكثرها تلاؤما مع ظروف الحياة في شبه الجزيرة الأيبيرية وهو ما يحدث عادة عند تنوع الأعراق[10].

وحين الكلام عن عصر بني الأحمر في غرناطة، فإننا نجد أن هذه الفترة متأخرة جدا في التاريخ الأندلسي، فهذه العناصر ازدادت انسجاما وتداخلا إلا مع العناصر المختلفة دينيا كاليهود والنصارى، أو مع العناصر الوافدة حديثا كالبربر، وهذا ما يجعل صعوبة التمييز بين عناصر المجتمع الغرناطي بالغة، ورغم ذلك سنحاول تتبع هذه العناصر مع ما توفر لدينا من مصادر تاريخية، وقد اشتملت عامة مملكة غرناطة في عصر بني الأحمر على عناصر أساسية من المسلمين وأهل الذمة، فتشكل المسلمون من عنصرين رئيسيين هما العرب والبربر، أما أهل الذمة فقد تشكلوا من النصارى واليهود.

إضافة إلى تلك العناصر تواجدت عناصر أخرى مختلفة، لم تكن بالكثافة التي تسمح لنا بأن نفرد لها عنصرا خاصا، وإنما وردت على شكل إشارات بسيطة عابرة في المصادر التاريخية والجغرافية، فمثلا يحدثنا ابن الخطيب عن وجود عناصر سودانية كان لهم رباط خارج مالقة فيقول : "... ونزل برباط السودان من خارج مالقة واشتهر ..."[11]، إضافة

إلى ذلك نجد إشارة عن عناصر من المتصوفة جاؤوا من الهند وبلاد الفرس وخراسان للمرابطة في سبيل الله وقتال النصارى بعد تهاوي المدن الأندلسية تباعا[12] .

العرب :

تسمى الموجات البشرية التي دخل بها العرب إلى الأندلس بالطوالع، وأول هذه الطوالع هي طالعة موسى بن نصير في رجب من سنة 93 هـ[13] / 711م، وكانت تتألف من ثمانية عشر ألفا من وجوه العرب والموالي وعرفاء البربر[14]، وقد استقرت هذه الطالعة في كل النواحي الواقعة على طول الطريق التي سار فيها موسى بن نصير، أي نواحي الجزيرة الخضراء وأشبيلية وسرقسطة، وبعض المناطق المتفرقة في أقصى الشمال والشمال الغربي، فيما تسميه المصادر التاريخية بـ "ما وراء الدروب "، وقد غلب على هذه الطالعة اليمنيون مقارنة بالقيسيين[15] والذين تركز استقرارهم بشكل كبير في جنوب الأندلس.

أما الطالعة العربية الثانية والتي قدمت إلى الأندلس، فهي طالعة الحر بن عبد الرحمن الثقفي، والتي كانت في ذي الحجة من سنة 97 هـ أوت 716م، وذلك بقدومه واليا ومعه أربعمائة عربي من إفريقية[16]، وبما أن أغلب عرب إفريقية من اليمنيين، فإن هذه الطالعة كانت بطبيعة الحال يمنية في مجملها على الأقل، وبما أن الحر قدم بهم ليشدوا أزره، فقد أقاموا في قرطبة وما حولها[17]، فسموا أنفسهم بالبلديين فاعتبروا أنفسهم بذلك أهل الأندلس وأصحابها[18] .

ومن بين أهم الطوالع العربية التي قدمت الأندلس بعد طالعة موسى بن نصير هي طالعة بلج بن بشر بن عياض القشيري في ذي القعدة من سنة 123هـ/ سبتمبر 741م، وكان أغلبها من العرب القيسيين الشاميين[19] ممن تحصنوا بسبته، بعد الهزيمة النكراء التي لحقت العرب أمام الثوار البربر الصفرية في موقعة الأشراف، وذلك بعد أن اضطر والي الأندلس عبد الملك بن قطن الفهري، في ولايته الثانية إلى الاستعانة بهم للقضاء على ثورة البربر في الأندلس، وقد كان عدد العرب في هذه الطالعة[20] ما يقارب العشرة آلاف عربي

من الفرسان.

إذا ما أخذنا بالمعلومات القليلة التي لدينا عن أعداد العرب الذين وصلوا الأندلس واستقروا بها، نجد أنه قد قدم إليها ثمانية عشر ألفا مع موسى بن نصير، وعشرة آلاف مع بلج بن بشر القشيري، وأربعمائة مع الحر بن عبد الرحمن الثقفي، ومجموع كل هذه الأعداد يصل إلى حوالي ثلاثون ألف عربي، هذا ما لم نحسب من استشهد في فتح البلاد وما ورائها من نواحي غالة، وكذلك أعداد من عاد إلى المشرق أو إلى إفريقية بعد الفتح، يعتبر عدد العرب بهذا الشكل قليلا، إلا أننا سنجد الأندلس يموج بهم في أغلب نواحيه[21] حسب تعبير المقري، فمن أين بهذه الأعداد الكبيرة ؟

من الواضح أن هناك أعدادا أخرى من العرب قدمت إلى الأندلس في شكل فرادى أو جماعات، سكتت عنها المصادر التاريخية التي تكلمت عن هذا الجانب، وهو نفس الطرح الذي ذهب إليه المستشرق ليفي بروفنسال[22]، حين تكلم عن هجرات عربية متأخرة قد تكون شهدتها الأندلس، أو ربما تكون سرعة التعريب كانت كبيرة جدا إلى درجة أن ظهر للمقري التلمساني، وكأن الأندلس يموج بأغلبية عربية، ناهيك عن التزاوج الذي حدث بين العرب والنساء الأسبانيات على اعتبار أن الفاتحين لم يصحبوا معهم عائلاتهم، فنشئ بذلك جيل معرب اللسان تمازج مع العرب الأصليين، ومع الأخذ بشرف الانتساب أخذوا يوصفون بأنهم من أصل عربي[23].

وقد تركز استقرار العرب في مناطق أندلسية بعينها منها قرطبة وأشبيلية وسرقسطة وأستجة والجزيرة الخضراء وباجة وألبيرة وغرناطة[24]، وعلى اعتبار أن العرب هم القوة التي فتحت بلاد الأندلس وكانت لهم السلطة في أغلب الفترات، فقد سيطروا على الأراضي الخصبة في السهول والوديان[25] امتيازات مالية وإقطاعات في أحواز الأندلس[26].

يشكل المسلمون أغلب سكان مملكة غرناطة النصرية على اختلاف أصولهم العرقية، وقد شكل العرب منهم نسبة كبيرة جدا، رغم المحاولات الأسبانية القديمة والحديثة للتقليل

من نسبتهم، ففي سنة 710 هـ / 1311م، أعلن الرسل الأراغونيون المبعوثون إلى القصر البابوي لكليمون الحادي عشر clemon XI أثناء الاحتفال بالمجمع الديني العام، أن عدد العرب في غرناطة لا يتجاوز مائتي شخص[27]، إلا أن ابن الخطيب يشير إلى أن معظم سكان مملكة غرناطة كانوا من العرب وذلك بالرجوع إلى أصولهم[28]، حيث منهم السوريون الذين استوطنوا غرناطة في البداية بالإضافة إلى الذين هاجروا إلى مملكة غرناطة على إثر الغزو النصراني المتواصل على القواعد الإسلامية الأندلسية[29].

وقد حاول ابن الخطيب أن يقدم لنا صورة لعرب غرناطة واصفا إياهم حيث قال عنهم : "... رجال متوسطي القامة صورهم حسنة أنوفهم معتدلة غير حادة، شعورهم سوداء مرسلة، ألسنتهم فصيحة وأنسابهم عربية..."[30]، كما سرد لنا ابن الخطيب الأصول العرقية المنتسبة إلى القبائل العربية للعديد منها على سبيل المثال : القرشي، الفهري، الأموي ، الأزدي، القيسي، الكناني، الخزرجي، القحطاني، الحميري، الكلابي وغيرها من الأصول التي كان ابن الخطيب يرى فيها دليلا على أصالة ونزاهة العرق العربي[31]، لذلك يفتخر هو بنسبه الذي يمتد إلى قبيلة السلمانيين المتفرعة من المراديين وهم من عرب اليمن القحطانية[32]، وكان النسب العربي في غرناطة النصرية مدعاة للفخر والاعتزاز عند بعض الفئات مثل جلساء الأمراء النصريين الذين كانوا يفخرون بأصولهم العربية[33]، بالإضافة إلى نساء الأسرة الحاكمة اللائي كن أشد اعتزازا بنسبهن العربي الأصيل، فيصف لنا ابن الخطيب نساء العرب بالجمال والرشاقة والسحر ونبل الخلال، لكنه ينعي عليهن المبالغة في التزين والتبهرج[34].

البربر[35] :

ساهم البربر بدور هام في فتح الأندلس، فكان الجيش الذي قاده طارق بن زياد مغربيا خالصا عدى عدد بسيط من العرب، وقد بلغ تعداد هذا الجيش سبعة آلاف رجل[36]، ثم بعث إليه موسى بن نصير خمسة آلاف رجل قبل المعركة الحاسمة[37]، وهي تنتمي إلى قبائل

حددها ابن خلدون[38] وهي : مطغره، مديونة، مكناسة وهواره، وكلها متفرعة من القبيلة الكبيرة زناته.

وبعد انتشار أنباء النصر الذي أحرزه طارق بن زياد على القوط في بلاد الأندلس، حتى أخذت جموع البربر وحدانا وجماعات تهاجر إليها، التماسا للغنائم أو للاستقرار في هذه البلاد الغنية، وقد عبر عن هذا المقري بقوله : "...وتسامع الناس من أهل بر العدوة بالفتح على طارق بالأندلس وسعة المغنم فيها، فأقبلوا نحوه من كل وجه، وخرقوا البحر على كل ما قدروا عليه من مركب وقشر، فلحقوا بطارق..."[39] ، تواصلت تلك الهجرات البربرية طيلة العهد الأموي، حيث نجد بعض خلفاء بني أمية يستكثرون منهم معتمدين عليهم في الجيش وبلغ ذلك ذروته مع عهد الحكم المستنصر والمنصور بن أبي عامر[40]، حيث أصبح الجيش الأندلسي جيشا مغربيا خالصا.

استقر البربر بالمناطق الجبلية الوعرة من بلاد الأندلس، خاصة الشمالية منها، مثل لاردة وإسترقه، و"المداين" التي خلف الدروب، أي نواحي الهضاب الشمالية[41] بالإضافة إلى شذونة وشعاب رندة ومالقة وسفوح جبل شلير بغرناطة[42]، وقد ذهب ليفي بروفنسال إلى أن البربر لم يكن لهم الخيار في منطقة أخرى غير تلك المناطق الجبلية، لأن العرب اختصوا أنفسهم بالأراضي الخصبة، وهو الشيء الذي أدى بالبربر إلى الثورة عليهم فيما بعد[43]، إلا أن الدكتور حسين مؤنس[44] لا يتوافق مع هذا الطرح، حيث يرجع مجمل أسباب ثورات البربر إلى سوء معاملة العرب لهم، وقد اعتمدت الدولة الأموية على البربر بشكل كبير في الجيش، وبذلك زادت هجرتهم إلى الأندلس خاصة في القرن الرابع الهجري حينها بلغت أوجها، حيث شجعها الخليفة عبد الرحمن الناصر.

وفي هذا يقول ابن حيان : "... اجتذاب كثير من فرسان البرابر وحماة حضرته ... استعان بهم في حروبه ... قويت أسباب ملكه وبعد صيته وهابته ملوك الأمم حوله ..."[45]، وقد كان استقرارهم في هذه الفترة في الأغلب منحصرا في وسط البلاد وجنوبها

حيث غرناطة وما جاورها، إلا أن هذا التواجد سرعان ما تأثر وذلك عقب الفتنة القرطبية[46]، التي أدت إلى نهاية نظام الخلافة في الأندلس، وبذلك زالت الدولة الأموية[47]، أو كما يسميها الدكتور عبد العزيز فيلالي بفتنة محمد بن هشام المهدي[48]، وليس كما تسميه بعض المصادر التاريخية ظلما بـ "الفتنة البربرية".

يتواصل رغم ذلك الوجود البربري في الأندلس، بل ويتدعم بعد ذلك في فترة ملوك الطوائف، وذلك عندما أسسوا لهم مملكة[49] في منطقة غرناطة بداية القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي، فكان لصنهاجة دور بارز فيها[50]، حينها نجح القائد حبوس بن ماكسن الزيري(420-429هـ / 1029-1037م)[51] في تأسيس دولة مستقلة في غرناطة، وكون لها جيشا وعقد بينه وبين جيرانه روابط المودة والصداقة[52]، محافظا بذلك على الثقافة المغربية، وهو ما أثر بشكل كبير على زيادة عددهم في هذه المدينة وضواحيها، فكانت موجة كبيرة للهجرة نحو إقليم غرناطة[53]، ودام هذا الوضع حتى انتهت هذه الدولة على أيدي المرابطين الفاتحين الجدد للعدوة الأندلسية في نهاية القرن الخامس الهجري الحادي عشر ميلادي[54].

وتدعم الوجود المغربي في الأندلس فترة المرابطين والموحدين بهجرات إضافية، على أساس أن هاتين الدولتين مغربيتي الأصل والنشأة، فكانت لهم الكلمة العليا في السياسة والإدارة ببلاد الأندلس[55]، رغم ما كانت تعرفه العدوة من عداوة تقليدية بين الأندلسيين من جهة وبين البربر الوافدين الجدد، وهو الشيء الذي يؤكده المقري التلمساني في قوله : "... عُرف أهل الأندلس ببغضهم وعداوتهم للبربر فلا تجد أندلسيا إلا مبغضا بربريا، وبالعكس ..."[56].

وبالنسبة لعصر بني الأحمر، فكان استمرارا للوضع السابق من وجود كبير للأسر البربرية القديمة الوجود في مملكة غرناطة، إضافة إلى الأسر النازحة من المناطق التي سقطت تباعا بأيدي النصارى، هذا بالإضافة إلى حدوث هجرات جديدة من العدوة المغربية إلى مملكة

بني الأحمر، ويتعلق الأمر بما عرف بخطة مشيخة الغزاة، حيث شكل البربر عماد الجيش الحامي للملكة من الأخطار الداخلية والخارجية، فكانت هذه الهجرات في شكل ثلاث دفعات، الدفعة الأولى أواخر أيام محمد الأول (629-672هـ/ 1232-1273م) الذي استقدم فريقا من بني زناتة لمساعدته في مجابهة الاضطرابات الداخلية ، أما الدفعة الثانية فكانت سنة 671 هـ / 1273م، وذلك حين شهدت منطقة غمارة الجبلية في دولة بني مرين ثورة على السلطان أبي يوسف يعقوب (657-685هـ / 1259-1286م) ، وعندما هزمهم فروا إلى تلمسان، ومنها عبروا إلى مملكة غرناطة حيث أكرمهم سلطانها محمد الثاني الفقيه (672 – 701هـ / 1273-1302م) ، وقبلهم عنده حيث استعان بهم السلطان لمحاربة أقربائه من بني أشقيلولة الخارجين عن طاعته ، كما حقق بهم نصرا كبيرا على القشتاليين[57] سنة 672 هـ / 1274م، أما الدفعة الثالثة فكانت سنة 686 هـ / 1287 م، وذلك على إثر ثورة نشبت في دولة بني مرين ضد السلطان الجديد أبي يوسف يعقوب (685-705هـ/1286-1306م)، وعند انهزام الثوار خرجوا إلى مملكة غرناطة وانخرطوا في صفوف جيش الغزاة المغاربة فيها[58].

---

[1] خوليو كارو باروخا : **مسلمو مملكة غرناطة** ، ترجمة جمال عبد الرحمن ، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، 2003، ص 88.

[2] سامية مصطفى محمد مسعد : **الحياة الاقتصادية في إقليم غرناطة في عصري المرابطين والموحدين،** مكتبة الثقافة الدينية ن ط 1، القاهرة، 2003، ص 215.

[3] ابن عبدون محمد بن أحمد التجيبي : **رسالة في آداب الحسبة والمحتسب** ، نشرت ضمن **ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب** ،تحقيق ليفي بروفنسال ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للدراسات الشرقية بالقاهرة، القاهرة ، 1955، ص 9 ، ص 16.

[4] . لسان الدين بن الخطيب : **الإحاطة في أخبار غرناطة** ، تحقيق يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت ، 2003، ج 1 ، ص 136.

[5] سامية مصطفى محمد مسعد : **الحياة الاقتصادية في إقليم غرناطة في عصري المرابطين والموحدين**، مكتبة الثقافة الدينية ن ط 1، القاهرة، 2003 ص 216.

[6] ابن الخطيب : **الإحاطة في أخبار غرناطة** ، ج 1 ، ص 305.

[7] سامية مصطفى: المرجع السابق ، ص 216.

[8] ابن الخطيب : **الإحاطة في أخبار غرناطة** ، ج 1 ، ص 135.

[9] أحمد محمد الطوخي : **مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997، ص 73 ، 74.

[10] حسين مؤنس : **فجر الأندلس** ، ط 2 ، الدار السعودية ، 1985 ، ص 435.

[11] ابن الخطيب : **الإحاطة في أخبار غرناطة** ، ج 4 ، ص 427.

[12] ابن بطوطة أبو عبد الله محمد الطجي اللواتي : **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار** ، نشر وترجمة ديفريمري وسانجنيتي ، باريس ، 1922، ج 4 ، ص 372، 373 ، أحمد مختار العبادي : **الأعياد في مملكة غرناطة**، صحيفة المعهد المصري الدراسات الإسلامية بمدريد، المجلد الخامس عشر ، 1970.، ص147.

[13] مؤلف مجهول : **أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها** ، تحقيق إسماعيل العربي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1989، ص100.

[14] ابن عبد الحكم عبد الرحمن : **فتوح مصر والمغرب**، تحقيق عبد المنعم عامر، الأمل للطباعة والنشر، مصر، 1999، ص 280.

[15] حسين مؤنس : **فجر الأندلس**، ص 335.

[16] السيد عبد العزيز سالم : **تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس** ، دار النهضة العربية ، بيروت، 1988 ، ص 120.

[17] المقري أحمد بن محمد التلمساني : **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** ، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت ، 1988، ص 223.

[18] خوليو كارو باروخا : المرجع السابق ، ص 68.

[19] ابن الخطيب لسان الدين محمد بن عبد الله : **اللمحة البدرية في الدولة النصرية**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1978، ص 16 ، 17.

[20] حسين مؤنس : **فجر الأندلس** ، ص 356.

[21] المقري : **نفح الطيب** ، ج 1 ، ص 271.

[22] ليفي بروفنسال : **حضارة العرب في الأندلس** ، ترجمة ذوقان قرقوط ، مكتبة الحياة ، بيروت، (دت)، ص39.

[23] المقري : **نفح الطيب** ، ج1 ، ص 213.

[24] Lévi . histoire de l'Espagne musulmane , t 1 , paris, Provençal. - maisonneuve, 1950, p 84.

[25] عبد العزيز فيلالي : **العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1982، ص 47.

[26] ابن الخطيب : **الإحاطة في أخبار غرناطة** ، ج 1 ، ص 103 – 105.

[27] Rachel arie: l'Espagne musulmane au temps de nasrides, paris , 1973 , p 301

[28] ابن الخطيب : **الإحاطة في أخبار غرناطة** ، ج 1 ، ص 103.

[29] خوليو كارو باروخا : المرجع السابق، ص64.

[30] ابن الخطيب : **الإحاطة في أخبار غرناطة** ،ج 1 ، ص 27، ابن الخطيب : **اللمحة البدرية** ، ص 27.

[31] ابن الخطيب : **اللمحة البدرية** ، ص 27.

[32] المصدر نفسه ، ص 2 ، 3 .

[33] Rachel arie . op cit . p 304 .

[34] ابن الخطيب : **الإحاطة في أخبار غرناطة** ، ج 1 ، ص 139.

[35] يقصد بالبربر الجماعات التي أقامت منذ أحقاب بعيدة في الشمال الأفريقي من برقة شرقاً حتى المحيط الأطلسي غرباً ويرجع ابن خلدون الكلمة إلى كثرة بربرتهم ، والبربرة بلسان العرب هي اختلاط الأصوات غير المفهومة ويرجعهم ، وقد عاش البربر على شكل جماعات وبعضهم عاش داخل المدن واختلطوا بمن احتل البلاد كالرومان والوندال وغيرهم والغالبية عاشت على شكل قبائل وجماعات واتخذت من سهول وجبال المنطقة موطنا وسكناً أنظر : ابن خلدون : **المقدمة** ، تحقيق أحمد الزغبي، دار الأرقم، بيروت، (دت)، ص 43.

[36] هناك اختلاف بين المصادر التاريخية في تعداد الجيش، فهناك من يقول اثنتا عشر ألفا ولم يكن فيه من العرب إلا عدد يسير . أنظر : المقري : **نفح الطيب** ، ج 1 ، ص 216، أما ابن خلدون فيحدد الجيش بعشرة آلاف من البربر ومائتي من العرب . أنظر : ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد: **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، دار ابن حزم، بيروت ط 1 ، ص 2001، ج 6 ، ص 260.

[37] المقري : **نفح الطيب** ،ج1 ، ص ص 216 . 241.

[38] ابن خلدون : **كتاب العبر** ، ج 6 ، ص 106.

[39] المقري : **نفح الطيب** ، ج 1، 278.

[40] السيد عبد العزيز سالم : **تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس** ، ص 122.

[41] حسين مؤنس : **فجر الأندلس** ، ص 196.

[42] ابن عذارى : المصدر السابق ، ج2 ، ص 43.

[43] ليفي بروفنسال : **حضارة العرب في الأندلس** ، ص116.

[44] حسين مؤنس : **فجر الأندلس** ، ص 379.

[45] المقري : **نفح الطيب** ، ج 1 ، ص 353.

[46] أنظر بحثنا لنيل شهادة الماجستير حول الفتنة القرطبية . سليم حاج سعد : **الكتابة التاريخية والفتنة القرطبية (دراسة تحليلية للمصادر العربية)**، إشراف الدكتور عبد العزيز فيلالي، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2008.

[47] للتوسع في الموضوع أنظر : عبد القادر بوباية : **البربر في الأندلس وموقفهم من فتنة القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي**، رسالة دكتوراه إشراف الدكتور غازي جاسم الشمري، وهران ، 2002.

[48] عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق، ص 255.

[49] حول هذا الموضوع انظر . مريم قاسم طويل : **مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر**، مكتبة الوحدة العربية ، الدار البيضاء، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1994.

[50] محمد عبد الله عنان : **دولة الإسلام في الأندلس** ، ج 2، ص 44 وما بعدها.

[51] هو حبوس بن ماكسن بن زيري الصنهاجي قال عنه ابن سعيد نقلا عن ابن حيان : كان على ما فيه من القسوة يصغي إلى الأدب وكان غليظ العقاب فارسا شجاعا جبارا مستكبرا كامل الرجولة توفي سنة 429 هـ / 1037م، أنظر : سعيد علي بن موسى المغربي : **المغرب في حلى المغرب**، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف، القاهرة، 1964، ص 107، ابن عذارى أبو العباس أحمد بن محمد : ***البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب*** ، تحقيق ليفي بروفنسال، دار الثقافة ،ط 2، بيروت ،1980، ج 3 ، ص 262.

[52] ابن بلقين بن زيري : **مذكرات الأمير عبد الله المسماة بكتاب التبيان**، تحقيق ليفي بروفنسال ، دار المعارف، مصر، 1955، ص 25، 26.

[53] المرجع نفسه ، ص 245.

[54] ابن ابن أبي زرع الفاسي : ***الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس*** ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط، 1972، ص 152، ابن بلقين عبد : المصدر السابق ، ص 103.

[55] سامية مصطفى: المرجع السابق، ص 211.

[56] المقري : **نفح الطيب** ، ج 1 ، ص 228، 229.

[57] ابن خلدون : **العبر** ، ج 7 ، ص 368 – 371.

[58] ابن الخطيب : **الإحاطة في أخبار غرناطة** ، ج 3 ، ص 208 ، 209.